

معاناة الفلسطينيين حاضرة في أفلام الجونة السينمائي

والده علاقة متوترة بسبب تورطه في عملية سرقة فاشلة، ما يضطر والده المحافظ إلى دفع تعويضات مالية كبيرة من أجل إطلاق سراحه، ويقرر "إبراهيم" بعدها فعل كل ما بوسعها من أجل استعادة احترام والده وثقته.

وسبق أن نال الفيلم 4 جوائز في مهرجان الفيلم الفرنكوفوني؛ منها جائزة أفضل فيلم وجائزة أفضل إخراج.

وضمن عروض مسابقة الأفلام القصيرة يعرض الفيلم اللبناني الأردني "شكوى" للمخرجة اللبنانية فرح شاعر، وتدور أحداثه في بيروت المعاصرة، حيث تذهب "هدى" سرا إلى مخفر الشرطة لتبلغ عن جريمة ارتكبتها زوجها، لكن تواجهها عواقب غير متوقعة.

وحظي هذا الفيلم القصير (14 دقيقة) بدعم من الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، وهو الشريط القصير الثاني للمخرجة بعد فيلمها "سكون".

تسلط الفنانة الشابة الضوء على "هدى" في لحظة من حياتها، تجد البطلة نفسها في مركز الشرطة أمام مشاكل غير متوقعة. زوجها ينهار، لأنها تشعر بالغيرة عن جسدها وعن البلد الذي تعيش فيه والذي تعاني فيه النساء من الاغتصاب الزوجي والعنف الأسري.

استوحى شاعر الحكاية من قصص واقعية، لتصور واقع المظالم "المفرطة والسخيفة الموجودة في المؤسسات البيروقراطية".

وفي مسابقة الأفلام القصيرة أيضا، يعرض الفيلم المصري الفرنسي البلجيكي "ستاشر" للمخرج المصري سامح علاء، والذي تدور أحداثه حول "ادم" الذي يقرر خوض رحلة صعبة للعودة إلى حبيبته مجدداً بعد فراق دام 82 يوماً.

و"ستاشر" هو أول فيلم مصري قصير يشارك في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة بمهرجان كان السينمائي منذ 50 عاماً.

وقد بدأ سامح علاء في كتابة الفيلم منذ 3 سنوات، وقام بتصويره في منتصف شهر فبراير الماضي في القاهرة واستمر يومين.

واعتبر علاء أن "سيناريو وحوار العمل أغلبهما ارتجال، ومن شاركوا بالتمثيل سيف الدين حميدة ونورمان عبدالعزيز وجوه جديدة، أما فريق العمل فأغلبه من أصدقائي المقربين الذين بدأت صناعة الأفلام معهم، وكانت الصعوبة التي واجهتنا فقط هي كيفية الحصول على التمويل".

وضمن فعاليات برنامج جسر الجونة السينمائي، أقيمت يوم الأحد ندوة مع النجم الهندي علي فازل، أدارتها الفنانة بشرى رزة، إضافة إلى حلقة نقاش المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ويقيم المهرجان في منتجع الجونة المطل على سواحل البحر الأحمر بمصر، في الفترة من 23 إلى 31 أكتوبر الجاري، ويعرض قرابة 65 فيلماً من 42 دولة في العالم.

والأقصر (مصر) - يواصل مهرجان الجونة السينمائي فعاليات نسخته الرابعة التي تقدم 23 فيلماً ما بين فيلم روائي طويل، وفيلم وثائقي طويل، وفيلم قصير.

وعرض المهرجان الأحد مجموعة مميزة من الأفلام التي عرضت في أهم المهرجانات السينمائية العالمية، مقدماً وجبة سينمائية دسمة في قسم الاختيار الرسمي سواء خارج المسابقة أو ضمن المنافسات على جوائز المهرجان.

وعرض المهرجان في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، الفيلم المشترك الفلسطيني الأردني الإيطالي السويدي "200 متر" للمخرج أمين نايفة.

ويحكي الفيلم قصة "مصطفى" وزوجته، القادمين من قريتين فلسطينيتين يفصل بينهما جدار عازل، رغم أن المسافة بينهما لا تتجاوز 200 متر.

ELGOUNA FILM FESTIVAL
مهرجان الجونة السينمائي
23 - 31 OCT 2020 #GFF20

المهرجان يواصل فعالياته
بعرض أفلام داخل المسابقة
وإخراجها وتقديم ندوات حول
أهم قضايا السينما العالمية

وتفرض ظروف معيشتها غير الاعتيادية تحدياً لزوجها عندما يمرض ابنهما، حيث يهرع "مصطفى" لعبور الحاجز الأمني لكنه يمنع من الدخول، وهنا تتحول رحلة الـ 200 متر إلى أوديسا مفرقة.

ينطلق الأب في رحلة مليئة بالأمهال والمخاطر ليصل إلى ابنه في أوديسا تتحول فيها مسافة المئتي متر إلى "الفي كيلومتر".

يوضح الفيلم أن الأمور التي نقوم بها يوميا في حياتنا العادية تعتبر خطراً وبطولة في فلسطين المحتلة.

وقد وصفت الكاتبة والصحافية الإيطالية نينا روث الفيلم بأنه "تحفة" الفلسطيني أمين نايفة الهادئة، هو جزء غير عادي من النظرة إلى الحياة اليومية الشبيهة بالحرب لكل الفلسطينيين.

الأمور ليست بسيطة على الإطلاق بالنسبة إلى الرجل الفلسطيني، إن نهاب الفلسطينيين إلى العمل ورؤية أحبائهم، والسفر عبر بلادهم هو دائماً عمل بطولي.

وقد سبق للفيلم أن حاز على جائزة الجمهور في مهرجان البندقية، ويعرض الفيلم الفرنسي "إبراهيم" ضمن برنامج التيار الرسمي (خارج المسابقة)، للمخرج الجزائري الأصل سمير قواسمي.

وتدور أحداث الفيلم حول المراهق الحالم "إبراهيم"، الذي تجتمع مع



منذاً متر مسافة مستحيلة



المخرج الراحل سامي عبد الحميد على الركن

الإخراج المسرحي كتابة على الكتابة

عبدالرضا جاسم: الرؤية الإخراجية خطاب معرفي معدنه الخيال والواقع

ويشير إلى أن ما تثيره الصورة المسرحية في الكتابة الإخراجية مسرحية "في أعالي الحب" فلا يتصل بكيفيات التعبير وماهياتها، والتي تهدف إلى تحويل الخيال إلى واقع والواقع إلى خيال بعد تحول غير المرئي من المعاني والشخصيات -شخصية الجني مثلاً- إلى محسوس عندما أحال الغائب إلى ضرب من الحضور بما يثيره الاختلاف والمغايرة ويستدعي البحث عن المعنى. كما أن الكتابة الإخراجية غدت معنى النص ومنحته فرادته الخاصة لدى المتلقي، كما في مسرحية "الأشباح" للمخرج عادل كريم، إذ تحولت القاموسية المباشرة إلى دلالات إيحائية جديدة منحت العرض هويته التي تتجدد باستمرار مع كل قراءة.

الكتابة الإخراجية هي الصياغة الخاصة التي بواسطتها يجري تمثيل معاني النص المسرحي تمثيلاً جديداً ومبتكراً

ويخلص جاسم إلى أن الواقع من خلال الكتابة الإخراجية يتحول إلى واقع خاص يتسم بالحركة والتغير، فتتحول ماديته إلى مقومات ومفردات جديدة ليعيد المخرج نظام الواقع وعلاقاته مبتعداً عن نسخه وإعادة تقديمه حرفياً، بل إنه يعيد إنتاج هذا الواقع من خلال إعادة قراءة النص المسرحي عبر تقاعده مع مفاهيم ومفردات الواقع المعيش التي تشكل جزءاً كبيراً من المرجعيات المؤثرة في قراءة المخرج للنص مع انساق الرؤية الإخراجية.

فالمخرج، في رأي جاسم، لا يعيثر بالواقع حين يحوله إلى عالم مفترض، إذ أن العلاقات الرابطة بين أجزاء الواقع تتحول إلى علامات جديدة خاصة بشروط الكتابة الإخراجية وهي تعيد إنتاج الواقع جمالياً. فالعرض المسرحي هو تركيبة جمالية تتعاقد في صياغتها أنساق "رؤية المخرج" و"مرجعيات القراءة" بشكل قصدي ضمن اشتراطات اللعبة المسرحية وعملية التفاعل بين مكونات الصورة وبنية المشهد التي تتفاوت وتتباين من مخرج إلى آخر ضمن مساحات الإبداع وفي فضاءات تنفتح فيها آفاق الرؤية أمام قراءات المتلقي للكتابة الإخراجية.

وهذه العملية لا تتم إلا بتجاوز الأثر الجاهزة لمسرح اللعبة من خلال اختياره للكافتيريا كمكان بديل للعرض وتشكيل رؤيته الإخراجية متحصناً بالنص ومتمنياً به. فمما أنتج عرض مسرحية 'مكبث' فضاء قرائياً يتكون بذاتية المخرج صلاح القصب، وهو ما تجلّى في القدرة على تقديم نص شكسبير في فضاء مفتوح".

ويؤكد أن ما كان لافتاً للنظر هو المرجعيات المؤثرة في قراءة المخرجين فاضل خليل وعادل كريم للنص المسرحي لتنشئ نصاً أو "بيتاً نص" وهو نص العرض، وقد تكون هذه القراءة مغايرة بعض الشيء للغة النص ذاته ليكون بذلك نص العرض نصاً مقصوداً لذاته ولتكون المدونة النصية "في أعالي الحب والأشباح" مثيراً أسلوباً لهما انطلقا منه لصياغة رؤاهما الإخراجية وكتابة نص على نص ولغة على لغة.

وبيّن أن العرض المسرحي كشف حضور المخرج بشكل مزدوج ذاتي وموضوعي، وهو في الوقت نفسه يسعى إلى ملء فراغات النص المسرحي وتهيئة فرائض جديدة للمتلقى، ومن نوع جديد تفتح أفاقاً جديدة للتواصل ما بين الطرفين "العرض والمتلقي"، هذه المقاربة القرائية تجلت في عروض مسرحية "عطيل في المطبخ" و"مكبث" التي انعكست من خلالها رؤية المخرجين سامي عبد الحميد وصلاح القصب.

ومن جانب آخر اعتمد كل من المخرجين فاضل خليل وعادل كريم في تشكيل رؤيتهما الإخراجية على الخزين الفكري والجمالي العام الذي تشكل بفعل مرجعياتهما القرائية، ولا يخفى تنوع هذا الخزين واختلافه من مخرج إلى آخر. ومن ثم يأتي تباين الأساليب فمما يمنح الكتابة الإخراجية تميزها وتقديرها هو نمط المرجعيات المؤثرة في أنساق تشكيلها.

تركيبة جمالية

يرى جاسم أن الكتابة الإخراجية هي الصياغة الخاصة التي بواسطتها يجري تمثيل معاني النص المسرحي تمثيلاً جديداً ومبتكراً، بما يحيلها إلى صور مرئية معبرة، ولعل تلك الصياغة المتميزة والمفردة التي تمثلت في عرض مسرحية "عطيل في المطبخ" هي صورة من صور العدول عن الصيغ النمطية المألوفة واقتراح صيغ إيحائية تأخذ مدياتها التعبيرية من عمق تعاضدها مع مجمل أنساق بناء وتشكيل خطاب العرض المسرحي.

الكثير من النصوص المسرحية تحولت على الركن وبارحت تفاصيل المعرفي المكتوب، إما بأن تضيف له أو تحذف منه أو تحول وجهته وتغير مضمونه وأفكاره، فعملية الإخراج لا تعني الالتزام بالنص المكتوب بل هي كتابة أخرى، تشبه الكتابة على الكتابة، ما يخلق من النص الأصلي عملاً مسرحياً متكاملًا.

يعكس بجمع الأحوال واقع المتلقي، ويشير الباحث إلى أن الخطاب المعرفي للرؤية الإخراجية يقتصر بالوجود الواقعي للمتلقى، وأن مصادر هذه الرؤية التي تتشكل عليها عملية إعادة كتابة النص وفق سياقات القراءة الإخراجية لرسم ملامح نص العرض، تقع ضمن اشتراطات مرجعية لقيم المعرفة والعقل الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي والميثولوجي، وهي تتحور حول معطيات كل من الواقع والخيال.

وقد حاولت الدراسات الحديثة الوقوف عند مصادر الرؤية الإخراجية والعوامل المؤثرة في تشكيلها، والنظريات المفسرة لها، من أجل تثبيت أسسها النظرية المعرفية والجمالية، والانطلاق منها نحو تفصيلات مصادر الرؤية الإخراجية وما يتعلق بها من مؤثرات، إذ يمثل كل من الخيال والواقع أهم مصادر هذه الرؤية التي تتعاقد وتمتدحز جدلياً. ومن ثم تفصح دراسة مصادر الرؤية الإخراجية وتحديد العوامل المؤثرة فيها عن كون النظريات الجمالية الحديثة تمثل جوهر عملية تشكيل الرؤية.

وفي محاولة الباحث العراقي وقف خلال تحليل عناصر الرؤية عند ملاحظتين، الأولى تتعلق بالطرق والوسائل التي تتشكل بها الرؤية، والثانية تتعلق بطبيعة الكشف عن الرؤية. وقد أثارت هذه المعطيات تساؤلاً مركزياً: إلى أي مدى تتداخل المرجعيات المؤثرة في رؤية المخرج المسرحي بوصفه قارئاً جمالياً يتجه أساساً نحو إعادة كتابة نص العرض، مع انساق تشكل تلك الرؤية؟

يقول جاسم إن "المخرج يعتمد في تشكيل العرض المسرحي بشكل كبير على القراءة التأويلية للنص المسرحي من أجل استنباط المهيمنات الأسلوبية وإسقاط النظرية الجزئية سعياً لبناء رؤية كلية. ويتضح ذلك في الكتابة الإخراجية التي قدمها سامي عبد الحميد في عرض مسرحية "عطيل في المطبخ"، إذ تقترب هذه الكتابة من مفهومات علم الخطاب

محمد الحماصبي
كاتب مصري

يهدف كتاب "الكتابة الإخراجية في التعاضد الجمالي لانساق تشكيل الخطاب المسرحي" للأستاذ العراقي عبدالرضا جاسم، أستاذ المسرح في الجامعة المستنصرية، إلى تسليط الضوء على مفهوم الكتابة الإخراجية، وألية تشكيل الخطاب المسرحي لدى المخرجين العراقيين، وكيفية تعاملهم مع الأعمال المسرحية العالمية في إعادة تقديمها للمتلقى العربي والعراقي.

وينطلق جاسم في بحثه من استعراض وتوضيح مصادر الرؤية الإخراجية، والعناصر المختلفة لتكوين جمالياتها، وبيان مرجعيات القراءة، وتكنولوجيا الكتابة الإخراجية ومناقشة الجدلية بين الشكل والمضمون، فضلاً عن تقنية الكتابة الإخراجية.

رؤى الإخراج

يرى عبدالرضا جاسم أن عملية قراءة النص المسرحي بوصفه قاعدة لنوع من الممارسة الإبداعية تتحرك عبر شبكة من العمليات البحثية في المعاني العميقة والدلالات المنفتحة والإحالات المباشرة وغير المباشرة. فالقاعدة النصية بالنسبة إلى المخرج ترتبط بالممارسة التي تتشكل من خلالها رؤيته الإخراجية، بل إن تلك العلاقة التعاضدية بين الانساق اللغوية والأفعال الحركية والأشكال التصويرية التي تشكل مجملها مفردات بناء نظام شفرة نقل الخطاب لعادات وتقاليد مرتبطة بنمط معين من التلقي.

من هنا فإن المخرج يسعى لأن يؤسس قاعدته النصية اعتماداً على القراءة الجديدة والمغايرة لواقع النص المسرحي، وهي قراءة تنقلت من أسر النص، لينشئ صوراً متخيلة للمعاني في بناء قاعدته الجديدة، ومحاولة جعلها واقعا معيشاً على الخشبة يتماهى مع الراهن الذي

